محافظا حلوان و٦ أكتوبر:

إنشاء محافظتى ٦ أكتوبر وحلوان كان تحت الدراسة منذ عامين

لعل أبرز ما استأثر باهتمام الناس فى حركة المحافظين الجديدة هو استحداث محافظتين جديدتين هما محافظتا حلوان و٦ أكتوبر السؤال الذى طرح نفسه لماذا إضافة محافظتين جديدتين، وهل تمت اضافتهما بشكل مفاجىء وبدون دراسات مسبقة؟.. وكيف سيتعامل سكان المحافظتين الجديدتين مع الأجهزة الادارية؟.. وهل راعى قرار التقسيم تجانس المناطق فى المحافظة الواحدة عمرانيا وسكانيا بما يضمن توزيعاً عادلاً للموارد؟.. وهل من المحتمل حدوث تعطيل لمصالح المواطنين فى هاتين المحافظتين؟.. ومتى تستقر الأوضاع الإدارية بهما؟.. وهل ستعاد انتخابات المحليات فيهما؟

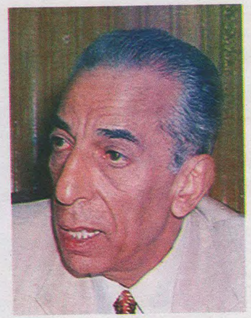

د. فتحى سعد

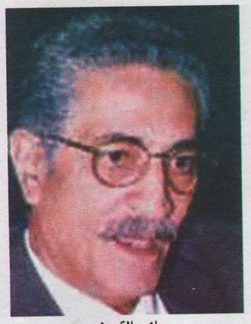

حازم القويضى

يقول المهندس محمد حازم القويضى محافظ حلوان إن قرار إنشاء محافظتى حلوان والسادس من أكتوبر هو أحد البدائل التى خرجت بها دراسات وأبحاث تطوير العاصمة على مدى العشر سنوات الأخيرة عندما طلب الرئيس مبارك من هيئة التخطيط العمرانى البحث عن أفضل السبل في هذا الشأن، بالاضافة إلى تكليف مكتوب من الرئيس مبارك منذ سنتين للدكتور أحمد نظيف فى بداية حكومته الثانية للإسراع بحل مشكلات القاهرة والذى حوله بدوره إلى الهيئة، وخلال هذه السنوات تم اجراء العديد من الدراسات واستشارة خبراء التخطيط العمرانى، وتشكيل فريق متكامل من جميع التخصصات لابداء الاقتراحات إلى جانب إعداد بعض الباحثين لدراسات الماجستير والدكتوراه بهدف التوصل للوضع الأفضل للعاصمة، وقد راعيت كل هذه الأبحاث والاقتراحات فى دراسة إنشاء المحافظتين – حلوان والسادس من أكتوبر – قبل تسليمها لوزير الإسكان ورئيس الوزراء لرفعها لرئيس الجمهورية، خلال رئاسة هيئة التخطيط العمرانى، فهذا القرار ليس وليد اللحظة كما يتخيل البعض.

وهو خلق توازناً بين المدن المختلفة فى عدد السكان، والخدمات وفرص العمل، وسيجعل منها محافظة طاردة للسكان من خلال تنمية محافظتى حلوان والسادس من أكتوبر خاصة أنهما تمتلكان مقومات كبيرة لجذب الاستثمارات، والصناعة، فضلاً عن أن ذلك يتماشى مع خطة تطوير القاهرة ٢٠٥٠ التى ينادى بها الحزب الوطنى فى السنوات الأخيرة، واتاحة الفرصة للعاصمة أن تكون ذا طابع مميز على غرار العواصم العالمية وليس مجرد مدينة مكدسة بالسكان والمصالح الحكومية والنشاط الاقتصادى وفرص العمل.

ولن تكون هناك أزمة فى حصول المواطنين بمحافظتى حلوان أو السادس من أكتوبر على الخدمات الصحية والتعليمية أو فى استخراج الأوراق الرسمية لأن مختلف الوزارات كانت على علم بقرار التقسيم الأخير قبل إعلانه بعدة شهور، ووافقت عليه مما يعنى أنها وضعت فى حسابها طرقاً عملية للتعامل مع هذا الوضع، وأيضا المسألة ليست بالصعوبة التى تجعل المواطن يعانى فى الحصول على الخدمة إذا كان من بين مواطنى حلوان أو السادس من أكتوبر لأن هاتين المحافظتين لديهما مديريات وإدارات وجهات تابعة لجميع الوزارات وسيكون التغيير فى مسمى المحافظة فقط سواء كانت القاهرة أو الجيزة، وكذلك الحال بالنسبة للمجالس المحلية لأن التقسيم الجديد راعى نطاقات الدوائر الانتخابية سواء فى الانتخابات البرلمانية أو المحليات مما لا يجعل هناك أى مبرر لاعادة الانتخابات، وسيكون الجديد هو اسم المحافظة فقط لأن نفس العضو مازال يمثل نفس الناخبين دون تغيير خاصة أن الحدود واضحة بين جميع المحافظات كالطريق الدائرى بين حلوان والقاهرة، ولا نحتاج لأى تعديلات تشريعية فى هذا الشأن.

وعلى المواطنين أن يدركوا أن التقسيم الجديد فى صالحهم، حيث إن القاهرة كان يصل عدد سكانها إلى ٨ ملايين مواطن بينما سينخفض إلى ٥ ملايين فقط بعد إنشاء محافظة حلوان التى ضمت ثلاثة ملايين مواطن من القاهرة بالاضافة إلى ٦٥٠ ألفاً بمركزى أطفيح والصف من الجيزة أى أن كل محافظة سيكون لها ميزانية مستقلة، وإدارة منفصلة لتحسين الخدمات، وإحداث توازن فى مختلف المجالات عمرانيا واقتصادياً وبيئياً، خاصة أن كل شىء معمول حسابه فى كل الخدمات سواء كانت صحية أو اجتماعية أو تعليمية أو أمنية.

لخبطة مؤقتة

وقال محافظ حلوان من الطبيعى أن يشعر الناس ببعض «اللخبطة» فى الفترة الأولى، ولكننى سأحاول ضبط الأمور خلال شهرين بعد ترتيب أولوياتى بالجلوس مع المسئولين ومحافظى القاهرة والجيزة، وتكوين مركز دعم القرار الخاص بحلوان بعد الحصول على البيانات اللازمة من القاهرة والجيزة ثم أفتح مكتبى لأعضاء مجلسى الشعب والشورى وأعضاء المجالس المحلية بالمحافظة لوضع خطة العمل خلال المرحلة القادمة، وسأسعى لحل كافة المشكلات بعقلية المخطط العمرانى خاصة المناطق العشوائية، وسوف أقوم بالمتابعة الدورية والمستمرة على مختلف الإدارات للإسراع بإنهاء الإجراءات الإدارية الجديدة بالتنسيق مع الوزارات المعنية.

وتقسيم الحدود فى المحافظتين حاول بقدر الإمكان التجانس بين المناطق وعادات الأهالى بحيث يحقق نوعاً من التوزيع العادل للموارد وفرص العمل وعدد السكان مقارنة بالمساحة مع تعدد أوجه النشاط فى كل محافظة على غرار ضم مركزى أطفيح والصف الزراعيين لمحافظة حلوان رغم أنها حضارية.

ويقول الدكتور فتحى سعد محافظ السادس من أكتوبر هناك العديد من الأسباب تقف وراء إنشاء هذه المحافظة منها خلخلة التكدس والزحام بمحافظة الجيزة، وتحقيق تنمية اقتصادية أفضل لمختلف المناطق، وتقليل المركزية بتوزيع الاختصاصات، وإتاحة الفرصة للاهتمام بالتجمعات العمرانية الجديدة الموجودة فى السادس من أكتوبر لتعظيم حركة الاستثمارات بها، وأنه خلال الفترة القادمة سيندرس جميع السيناريوهات والخطط المقترحة لوضع أجندة أولويات العمل للارتقاء بمستوى الأداء وتوفير الخدمات والمرافق للمواطنين.

انطلاقة تنموية جديدة لمدينة ٦ أكتوبر بعد أن تحولت لمحافظة مستقلة

• نطاقات الدوائر الانتخابية لم تتغير والكلام حول إعادة انتخابات المحليات لامبرر له

مرحلة انتقالية

وحول كيفية التغلب على المشكلات الناتجة عن فصل بعض المناطق عن الجيزة لضمها إلى المحافظة الوليدة بشأن الأوراق الرسمية كالبطاقات الشخصية وتراخيص السيارات وتبعية المدارس الحكومية للادارات التعليمية فى الجيزة قال الدكتور فتحى سعد ليس هناك مبرر للقلق لأنه سيكون هناك مرحلة انتقالية لفترة معقولة تقوم فيها المحافظة الأم – الجيزة – بأداء كافة الخدمات دون تقصير فلن يتوقف التلاميذ عن الذهاب إلى مدارس الجيزة، ولن يمتنع الموظف فى المرور عن استخراج تراخيص السيارات بحجة انفصال منطقة ما عن الجيزة، حيث إن الاجراءات الإدارية لا تمس حياة المواطنين بشكل يسبب أى نوع من التعطيل، وكذلك استخراج البطاقات الشخصية، وبمرور الفترة الانتقالية التى سيتم تحديدها قريبا ستحدث عملية انفصال تدريجى بين المحافظتين بحيث إن جهة الخدمة الموجودة فى أحدهم على أرض الواقع تنضم لها سواء كان سجلاً مدنياً أو إدارة مرور أو إدارة تعليمية بالمدارس التابعة لها مع تغيير الأوراق الرسمية بطريقة منظمة لأن الهدف الرئيسى راحة المواطنين بالتأكيد.

أما بالنسبة للمجالس المحلية فليست أزمة كما يتصور البعض لأن الوحدات والمجالس المحلية الواقعة فى محافظة الجيزة جعلها التقسيم الإدارى الجديد ضمن محافظة السادس من أكتوبر لن يتغير سوى المسمى فقط بالانتساب للأخيرة، حيث إن هؤلاء المرشحين يمثلون نفس المواطنين الذين انتخبوهم.

اعتراضات

غير أن كلام محافظى المحافظتين الجديدين لم يمنع وجود اعتراضات على انشائهما يقول الدكتور محمد عبدالباقى مدير مركز الدراسات التخطيطية والعمرانية بجامعة عين شمس التعديلات الأخيرة فى النطاق الإدارى لبعض المحافظات بمثابة قرار مفاجىء ومتسرع لن يكون له تأثير إيجابى لأنه لم يضع يده على مشكلات العمران المتراكمة، وغير متطابق مع تقسيمات وزارة التنمية الصناعية للجمهور كأقاليم تخطيطية، وأيضا زيادة عدد المحافظات باستحداث محافظتين جديدتين هما حلوان والسادس من أكتوبر يزيد العبء على الجهاز الإدارى للدولة فى حين أنه كان المفروض تقوية أجهزة الحكم المحلى فى جميع المحافظات والارتقاء بمستوى الأداء من خلال تدريب العاملين بها وخلق كوادر قادرة على اتخاذ القرارات السليمة، والتنسيق بين المسئولين.

كما أن الحدود الجديدة ستثير أزمات بين المحافظات الأربعة – القاهرة – الجيزة – حلوان – السادس من أكتوبر – فى غياب الحدود الواضحة، واعتراض الأهالى على الانفصال عن محافظة والانضمام لأخرى، وصعوبة توفير موارد مالية للهيكل الإدارى للمحافظتين الجديدتين خاصة بعد إعلان الموازنة العامة ٢٠٠٨ – ٢٠٠٩، وحدوث مشكلات فى حصول المواطنين على الخدمات المختلفة حتى تستقر الأوضاع.

كما يرى الدكتور عبدالله عبدالعزيز أستاذ التخطيط العمرانى بجامعة عين شمس أنه كان يجب تهيئة الرأى العام فى القاهرة والجيزة قبل إعلان قرار إنشاء محافظتى حلوان والسادس من أكتوبر بفترة لا تقل عن ستة شهور للرد على أية استفسارات، وتبرير أى مخاوف إلى جانب اعطاء فرصة لكافة الوزارات والجهات الحكومية فى الاستعداد لترتيب أوراقها، ووضع خطط كاملة للتعامل مع اتخاذ قرار التنفيذ بشأن فصل الإدارات عن المحافظة الأم وضمها للمحافظة الوليدة حتى لا تتعطل مصالح الناس.

محافظة ثالثة

على الجانب الآخر يرى الدكتور فريد عبدالعال مدير مركز التنمية الاقليمية بمعهد التخطيط أن قرار إنشاء محافظتى حلوان والسادس من أكتوبر سليم ١٠٠٪، فالقاهرة وصل تعدادها لنحو ٨ ملايين مواطن، ويأتى إليها كل يوم ٥ ملايين آخرين بحثاً عن فرص العمل أو تأدية الخدمات مما زاد من معدل التكدس فيها بالإضافة إلى صعوبة السيطرة على التجمعات العمرانية الجديدة المحيطة كمدن بدر والشروق والقاهرة الجديدة والسلام وبالتالى أصبح إنشاء محافظة جديدة ضرورة ملحة وعاجلة بل هناك حاجة لمحافظة ثالثة تضم التجمعات الجديدة وحدها مع فصل منطقة حلوان كمحافظة مستقلة لأنها بشكلها الحالى ولدت متضخمة، وذات امتداد كبير يحول دون القدرة على توفير الخدمات لكل المناطق خاصة أن بها العديد من العشوائيات التى تحتاج لاهتمام خاص.

أما محافظة الجيزة فهى ليست أحسن حالاً من القاهرة من حيث التكدس السكانى وترامى الأطراف، إلى جانب أن مدينة السادس من أكتوبر ذات طابع خاص، وبها خدمات متنوعة، وامتداد منفصل، ويصل عدد سكانها لأكثر من ٦٠٠ ألف مواطن، ومن حقها أن تكون محافظة مستقلة ذات ميزانية منفردة لمواصلة عملية التنمية بالاضافة إلى أنها قبل هذا القرار كانت تتبع الجيزة اسماً فقط بينما تدار من خلال مجلس الأمناء المكون من رئيس المدينة ورجال الأعمال أصحاب المشروعات فيها وبعض الأهالى، ويمكن أن يكون ضم مركز العياط للمحافظة الوليدة ميزة لتوافر قاعدة اقتصادية متكاملة فى المجالين الصناعى والزراعى بشرط توصيل الخدمات والاهتمام به وليس تركه على غرار ما حدث مع الجيزة.

وهذا التقسيم إدارى لن يترتب عليه أية نزاعات حدودية لأننا داخل دولة واحدة والهدف منه تفعيل اللامركزية، وتوصيل الخدمات لكل المواطنين، كما أنه ليس هناك ضرورة للحصول على موافقات الأهالى قبل صدور مثل هذه القرارات مادامت المناطق تنتمى لإقليم واحد متجانس، وتحقق تنمية متكاملة، والتقسيم الجديد لا يعيبه سوى ضم مركزى أطفيح والصف إلى محافظة حلوان جعل منها محافظة طويلة الامتداد، وتتضمن عدة مناطق ذات خدمات متدنية منها التبين والصف وأطفيح مما يزيد العبء على محافظها بدرجة كبيرة.

تحقيق: عبداللطيف حامد

هل ينجح محافظ حلوان فى القضاء على تلوث مصانعها؟

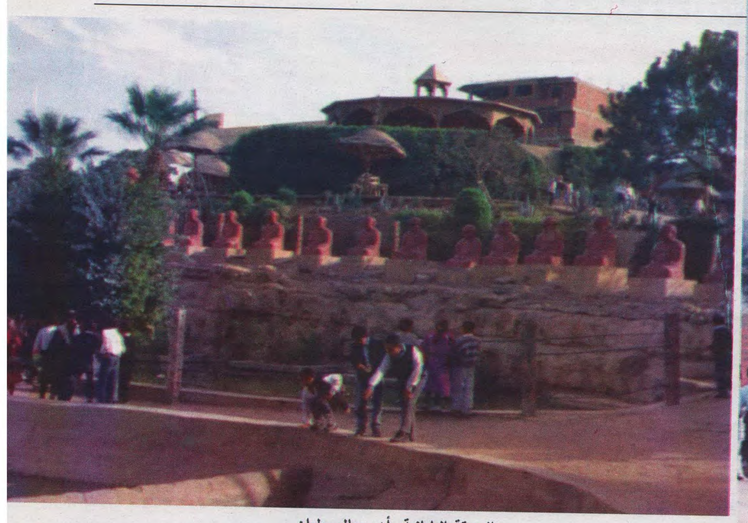

«الحديقة اليابانية» أهم معالم حلوان

• حازم القويضى: لن يجد مواطنو حلوان أزمة فى الحصول على الخدمات.. وجميع الوزارات علمت بالقرار منذ فترة طويلة

• د. فتحى سعد: تحقيق تنمية شاملة وخلخلة التكدس بالجيزة أهم أسباب إنشاء محافظة ٦ أكتوبر